

فتاوى ابن تيمية | 571 من 782 | الرد على نفاة نزول الله سبحانه

إلى سماء الدنيا | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الخامس والسبعين بعد المئة - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد يواصل الشيخ رحمه الله الرد على نفاة نزول الرب سبحانه وتعالى - [00:00:22](#)

كما صح في الحديث إلى سماء الدنيا ويفند شبهاهم فيقول قول السائل كيف ينزل منزلة قوله كيف استوى وقوله وكيف يسمع وكيف يبصر وكيف يعلم ويقدر وكيف يخلق ويرزق - [00:00:35](#)

وقد تقدم الجواب عن مثل هذا السؤال من أئمة الإسلام مثل مالك ابن يا انس وشيخه ربيعة بن أبي عبد الرحمن فانه قد روی من غير وجه ان سائلا سأله مالكا عن قوله - [00:00:54](#)

الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق ما لك حتى علاه الرحظاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايام به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا رجل سوء ثم امر به فاخراج - [00:01:08](#)

ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك قد روی هذا الجواب عن ام سلمة رضي الله عنها موقوفا ومرفوعة لكن ليس اسناده مما يعتمد عليه وهكذا سائر الأئمة قولهم يوافق قول مالك في انا لا نعلم كيفية استواه كما لا نعلم كيفية ذاته ولكن - [00:01:27](#)

ان نعلم المعنى الذي دل عليه الخطاب. فنعلم معنى الاستواء ولا نعلم كيفية ذلك نعلم معنى النزول ولا نعلم كيفية ونعلم معنى السمع والبصر والعلم والقدرة ولا نعلم كيفية ذلك ونعلم - [00:01:50](#)

معنى الرحمة والغضب والرضا والفرح والضحك. ولا نعلم كيفية ذلك الى ان قال رحمة الله وان كان المعتبر من المثبتة للعلو ويقول ان الله فوق العرش لكن لا يقر بنزوله بل يقول بنزول - [00:02:06](#)

ملك او يقول بنزول امره الى ان قال قلت الذي ينزل ملك قيل هذا باطل من وجوه منها ان الملائكة لا تزال تنزل بالليل والنهار الى الارض. كما قال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده - [00:02:24](#)

قال تعالى وما نتنزل الا بامر ربك. في الصحيحين عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار. ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر - [00:02:45](#)

ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون اتيناهم وهم يصلون تركناهم وهم يصلون وكذلك ثبت في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ملائكة سياحين - [00:03:03](#)

يتبعون مجالس الذكر فإذا مرروا على قوم يذكرون الله تعالى يتذادون هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنبتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي؟ قال فيقولون يسبحونك ويكتبونك ويحمدونك ويعبدونك - [00:03:24](#)

الوجه الثاني انه قال فيه من يسألني فاعطيه من يدعوني فاستجيب له من يستغفرني فاغفر له. وهذه العبارة لا يجوز ان يقولها ملك عن الله. بل الذي يقول الملك ما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه - [00:03:46](#)

يحبه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء. ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في البعض مثل ذلك. فالملك اذا نادى عن الله - 00:04:12

لا يتكلم بصيغة المخاطب بل يقولوا ان الله امر بكندا وقال كذا. وهكذا اذا امر السلطان مناديا ينادي فانه يقول يا معاشر الناس امر بكندا ونهى عن كذا ورسم كذا - 00:04:27

لا يقول امرت بكندا ونهيت عن كذا بل لو قال ذلك بودر الى عقوبته وهذا تأويل من التأويلات الجهمية القديمة فانهم تأولوا تكليم الله لموسى عليه السلام بانه امر ملكا فكلمه - 00:04:44

فقال لهم اهل السنة لو كلمه ملك لم يقل ابني انا الله لا الله الا انا فاعبدني بل كان يقول المسيح عليه السلام ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربى - 00:05:02

وربكم فالملائكة رسول الله الى الانبياء. تقول كما كان جبريل عليه السلام يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك - 00:05:16

ويقول ان الله يأمرك بكندا ويقول كذا ولا يمكن ان يقول ملك من الملائكة ابني انا الله لا الله الا انا فاعبدني. ولا يقول من يدعوني فاستجيب له ان يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له - 00:05:32

ولا يقول ولا يقول لا اسئل عن عبادي غيري كما رواه النسائي وابن ماجة وسنده صحيح ثم قال الشيخ وان ولا وان تأول ذلك وان تؤول ذلك بنزول رحمته او غير ذلك. قيل الرحمة التي تثبتها اما ان تكون عينا قائمة بنفسها - 00:05:49

واما ان تكون صفة قائمة في غيرها فان كانت عينا وقد نزلت الى السماء الدنيا لم يمكن ان تقول من يدعوني فيستجيب له كما لا يمكن الملك ان يقول ذلك. وان كانت صفة من الصفات فهي لا تقوم بنفسها بل لا بد لها من محل - 00:06:12

ثم لا يمكن الصفة ان تقول هذا الكلام ولا محلها ثم اذا نزلت الرحمة الى السماء الدنيا ولم تنزل علينا فاي منفعة لنا في ذلك وان قال بل الرحمة ما ينزل على قلوب قوام الليل في تلك الساعة من حلاوة المناجاة والعبادة وطيب الدعاء - 00:06:32

وما يحصل في القلوب من مزيد المعرفة بالله والايمان به وذكره وتجليه لقلوب اولئك فان هذا امر معروف يعرفه قوام الليل. قيل له حصول هذا في القلوب حق ولكن هذا ينزل الى الارض الى قلوب عباده لا ينزل الى سماء الدنيا ولا يصعد بعد نزوله وهذا يوجد في - 00:06:54

قلوب يبقى بعد طلوع الفجر لكن هذا النور والبركة والرحمة التي في القلوب هي من اثار ما وصف به نفسه من نزوله بذاته سبحانه وتعالى كما وصف نفسه بالنزول عشية عرفة بعدة احاديث صحيحة - 00:07:19

وبعضا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم اكثرب من ان يعتقد الله فيه عبد من النار من يوم عرفة. وانه عز وجل ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة. فيقول ما اراد هؤلاء - 00:07:36

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة ان الله ينزل الى سماء الدنيا يباهي باهل عرفة الملائكة. فيقول انظروا الى عبادي اتونني شعثا غبرا ضاحينا من كل فج عميق. وعن ام سلمة رضي الله عنها - 00:07:56

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا يباهي باهل عرفة الملائكة ويقول انظروا الى عبادي اتونني شعثا غبرا فوصف انه يدنو عشيء عرفة الى السماء الدنيا - 00:08:16

ويباهي الملائكة بالحجيج فيقول انظروا الى عبادي اتونني شعثا غبرا ما اراد هؤلاء فانه من المعلوم ان الحجيج عشيء عرفة ينزل على قلوبهم من الايمان والرحمة والنور والبركة ما لا يمكن - 00:08:38

التعبير عنه لكن ليس هذا الذي في قلوبهم هو الذي يدنو الى السماء الدنيا ويباهي الملائكة بالحجيج. وايضا فيقال له نفسه بالنزول كوصفه في القرآن بانه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وبانه استوى الى السماء - 00:08:55

يا دوخان وبانه نادى موسى ونجاجه في البقعة المباركة من الشجرة والمجيء والاتيان في قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله الا ان تأتينهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك وبهذا القدر نكتفي بين الحلقة القادمة باذن الله

وصلى الله - 00:09:15

وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:09:39